دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الحَدِيثِ وَالمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

الأسبوع السادس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس السادس

استمرار حركة الجهاد

عملت الحكومة الإيطالية على إعادة احتلال ليبيا أو ما يسمى لديهم باسترداد ليبيا بعد تولي الحزب الفاشستي السلطة في إيطاليا. فهاجمت ميناء قصر أحمد في مصراتة، وقامت على إثر ذلك معارك من أشهرها (**السبت الأول 4 فبراير والسبت الثاني 11 فبراير** عام **1922م**). وتعرضت المناطق الساحلية الغربية لهجوم القوات الإيطالية، ومحاولة السيطرة على منطقة زليطن ومصراتة فوقعت معركة بئر المرغني ومعركة سيدي السائح **1922م**، وقامت مواجهات بين المجاهدين والطليان في سواني المَشَرّكْ **1923م** التي استشهد فيها سعدون السويحلي. وفي السنة نفسها، وقعت معارك سيدي زلي و سيدي سرور وسيدي صالح المضوي ووادي كعام .

في إطار توسيع نطاق السيطرة الإيطالية توجهت القوات الإيطالية إلى مناطق جبل نفوسة بقيادة الجنرال غراسياني، لكنها تعرضت إلى مقاومةٍ عنيفةٍ تجسدت في معارك، منها – على سبيل المثال - : معركة بير كوكة، وفندق الشيباني، والجوش، وصِفِّيت، وأم الجرسان. وقد وقعت كلها في عام **1922م**. وبرز خلالها محمد فكيني الذي اهتم بتنظيم خطط المجاهدين لمقاومة القوات الإيطالية في هذه المنطقة خاصة بين الجوش وشكشوك، إلا أنه تم احتلال يفرن في **30 أكتوبر 1922م** .

تحركت قوات إيطاليا للسيطرة على ترهونة فتصدت لها قوات المجاهدين في وادي الرمل وقصر القربولي في عام **1923م**. ورغم المقاومة الباسلة استطاع الإيطاليون

السيطرة عليها في **فبراير 1923م**. كما حاول الإيطاليون احتلال بني وليد، وتعرضوا لمقاومة في معارك منها – على سبيل المثال – معركة شميخ ومعركة ميمون، وكان ذلك في عام **1923م** .

توجه الإيطاليون نحو الجنوب بداية من سيناون وغدامس إلى مزدة والجفرة ومنها إلى فزان. وعندما لم يستطع غراسياني استمالة السكان جهز حملة مكونة من **(1000)** من المشاة وعددٍ من الجمال محملة بالذخيرة والمؤن. وانتهت هذه الحملة إلى سيناون وغدامس، لكنها اصطدمت بمقاومةٍ كبيرةٍ وكان من بين قادة المجاهدين المجاهد خليفة بن عسكر الذي ساهم في عدة معارك منها: معركة الجويبية وسيناون وتكوت وأم صويغ (الجبل الغربي)، غير أن القوات الإيطالية تمكنت من احتلال هذه المناطق، وأسره ومحاكمته محاكمة صورية انتهت بإعدامه عام **1922م** في مدينة الزاوية. ثم تعرض الإيطاليون إلى هجوم مباغتٍ في أم الخيل (مزدة) من قبل المجاهدين وعلى رأسهم سالم ابن عبدالنبي، ولشدة هذه المعركة تقهقر الإيطاليون إلى جادو يجرون أذيال الهزيمة .

المجاهد خليفة بن عسكر

أما في الزاوية فقد باغت المجاهدون بقيادة فرحات الزاوي وعبدالله تامسكت، القوات الإيطالية في حصن الرأس الأحمر (الزاوية) في **أبريل 1922م**، وأجبروها على الانسحاب، لكن العدو تحرك من ثلاث جهات نحو الزاوية مستخدمًا في ذلك قواته البرية والبحرية والجوية. وأمام عدم تكافؤ القوات

بين الطرفين تراجع المجاهدون إلى بئر الغنم والعزيزية حيث دارت معركة القُنَّةِ بعد ملاحقة الإيطاليين للمجاهدين .

خاض العدو في أوائل عام 1923م عدة معارك، وفي إطار سياسة إيطاليا للقضاء على حركة المقاومة في برقة تمت أيضًا مهاجمة المجاهدين الليبيين في إجدابيا في أبريل 1923م، وفور احتلالها أعلنت إيطاليا إلغاء كافة الاتفاقيات المبرمة. وزحفت نحو البريقة، ونتج عن ذلك حدوث معركة بئر بلال في يونيو 1923م، التي هزم فيها الإيطاليون، ومعركة مرسى البريقة في اليوم التالي. وكانت نتيجتها هزيمة الإيطاليين أيضًا. أما في المنطقة الوسطى، فقد وقعت معركة تاقرفت الشهيرة عام 1928م التي تولى قيادة القوات الإيطالية فيها الجنرال غراسياني .

عمر المختار؛ حياته ونشأته :

هو عمر بن المختار بن فرحات الْمِنِفِيّ، ووالدته عائشة بنت محارب. ولد بالدفنة بمنطقة البطنان عام 1862م، ونشأ في البادية وحفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ علوم اللغة العربية، وتعلم بعض المهارات والحرف اليدوية، وتلقى بعض التدريبات على فنون القتال .

الشيخ عمر المختار

برزت لديه صفات القيادة والقدرة على التأثير في الوسط المحيط به، وأُرْسِلَ في مهماتٍ إلى السودان ومصر، وفي وفود لإجراء مصالحات بين القبائل .

عُيّنَ شيخًا لزاوية القصور بالجبل الأخضر 1902م، ثم شيخًا لزاوية عين كلك في تشاد، حيث شارك في مقاومة الفرنسيين، وقام بنشر الدعوة الإسلامية في تلك المناطق، ثم عُيّنَ شيخًا لزاوية القصور مرة ثانية 1906م وظل فيها حتى 1911م.

دوره في حركة الجهاد 1911م - 1931م:

اشترك في دور بنينة عندما احتلت إيطاليا ليبيا. وعند وصول الحزب الفاشستي إلى الحكم في إيطاليا في **أكتوبر 1922م**، وإتخاذه قرار بإعادة احتلال ليبيا، وتحول الأمير إدريس السنوسي إلى مصر، صدرت التعليمات إلى القوات الإيطالية بسحق المقاومة في برقة وتجريد الليبيين من أسلحتهم، والسيطرة على مناطق كثيرةٍ، وإلغاء كافة الاتفاقيات بعد احتلال إجدابيا، فخلف عمر المختار السيد إدريس في قيادة حركة المقاومة في الجبل الأخضر منذ عام **1923م**. وأصبحت هناك قيادة موحدة تمثلت في عمر المختار ومعاونيه وهم: يوسف بورحيل والفضيل بوعمر وعصمان الشامي وعبد الحميد العبار . ومن الجدير بالذكر في هذا المقام انضمام عددٍ من المجاهدين القادمين من مختلف مناطق ليبيا للجهاد في الجبل الأخضر تحت قيادة عمر المختار، وقد عرفوا بطابور المعية، ومنهم المجاهد محفوظ الورفلي الذي تولى فيما بعد منصب القضاء في معسكرات عمر المختار .

اتبع عمر المختار نظام المعسكرات (الأدوار) تحت إشراف مجلس عسكري برئاسته وعضوية عددٍ من قادة الجهاد، وكان لكل دور مجلس استشاري يحدد سياسته العامة في ضوء خطط حركة الجهاد التي استمرت بقيادة عمر المختار منذ عام **1923م** إلى عام **1931م**، وقد اتخذ من منطقة الجبل الأخضر مسرحًا للمقاومة وذلك للأسباب التالية :

مستشارو عمر المختار

1- طبيعة الجبل الأخضر الوعرة، والغابات الكثيفة التي تساعد على الاختفاء والظهور في الوقت المناسب .

2- الفارق الكبير في العتاد بين مايحمله المجاهدون، وما يملكه الإيطاليون ؛ لذلك تم تقسيم المجاهدين إلى مجموعات صغيرة لتسهل عليها الحركة .

عمر المختار في مفاوضات سيدي رحومة

حاولت إيطاليا خلال فترة مقاومة عمر المختار الدخول معه في مفاوضات، عرفت بمفاوضات سيدي رحومة **1929م**، وقدمت له إغراءات من أجل تخليه عن المقاومة، ولكنها أيقنت في النهاية بأن عمر المختار ورفاقه يطلبون الحرية أو الشهادة، وأن الاستسلام أمر مستحيل.

واتبعت إيطاليا في مواجهة حركة المقاومة سياسة الزحف الأفقي فَجرت معركة الرحيبة **1927م** في الجبل الأخضر. كما جردت إيطالياحملة على الكفرة حيث وقعت معركة الهواري **يناير 1931م**، وتمت السيطرة قبلها على الجغبوب مما أدى إلى صعوبة جلب الأسلحة والمؤن للمجاهدين.

وعلى الرغم من كل الأساليب القمعية التي قام بها الإيطاليون، فإن عمر المختار ورفاقه واصلوا جهادهم حتى وقع الشيخ أسيرًا في كمين نُصِبَ له، بعد أن جُرِحَتْ كتفه وقُتِلَتْ فرسه في **11 سبتمبر** عام **1931م** .

استشهاد عمر المختار :

نُقِلَ السيد عمر المختار في اليوم نفسه، تحت حراسة مشددة إلى ميناء سوسة. ولم يكن غراسياني موجودًا في برقة عند وقوع عمر المختار في الأسر، ولأنه كان يناصبه العداء والمسؤول على سياسة المعتقلات والأسلاك الشائكة على الحدود الليبية المصرية، فقد عاد مسرعًا من إيطاليا إلى بنغازي كي يشهد نهاية شيخ المجاهدين. فأمر بتشكيل محكمة خاصةٍ، وهي محكمةٌ صوريةٌ عقدت جلستها في الساعة الخامسة

بعد الظهر من يوم **15 سبتمبر**. وقبل انقضاء ذلك اليوم، كان الحكم قد صدر بإعدام عمر المختار .

وفي صباح اليوم التالي **16 سبتمبر** عام **1931م**، نفذ فيه جلادوه الحُكْمَ بمدينة سلوق أمام حشدٍ كبيرٍ من الناس. ووقع خبر إعدام عمر المختار على الأهالي وقوع الصاعقة، كما تلقاه العرب والمسلمون بغضب شديد. وبهذا انتهت حياة عمر المختار، وقد كان رجلًا بلغ من الكبر عتيًا، وبقي رمزًا للوطنية والكفاح والتضحية مع غيره من المجاهدين الأبطال.

أسر واعتقال عمر المختار

أثناء وجوده في السجن

نقله إلى مدينة بنغازي

المحاكمة الصورية التي اجريت له

إعدامه في مدينة سلوق

أساليب غراسياني الوحشية للقضاء على المقاومة :

1- إنشاء المحكمة الطائرة، وهي المحاكم التي ينتقل أعضاؤها بالطائرة لمحاكمة من يشتبه فيه بأنه يدعم المجاهدين، وكانت أحكامها السجن أو الإعدام .

2- مد الأسلاك الشائكة على الحدود المصرية الليبية؛ لمنع وصول المؤن والإمدادات إلى المجاهدين .

3- إقامة المعتقلات الجماعية وتجميع الأهالي فيها بعيدًا عن مناطقهم حتى لا يمدوا يد العون للمجاهدين. ومن هذه المعتقلات: المقرون وسلوق والبريقة والعقيلة التي ضمت الآلاف من الليبيين .

مشهد للمعتقلات الإيطالية في ليبيا

أهم مظاهر العهد الفاشستي في ليبيا :

كانت ليبيا في عام **1922م**، تجتاز حالة هدوءٍ نسبيٍّ، وتديرها حكومات وطنية إلى جانب الحكم الإيطالي، بموجب اتفاقيات يلتزم بها الجانبان. فلما قامت حكومة روما الفاشستية بدا جلياً أنها لا تُقِرُ هذا الوضع، وهي التي حاربت الأحزاب وقضت على الحريات في إيطاليا نفسها، فأعلنت تنصلها من الالتزامات السابقة، وأرادت ان تفرض سيادتها المطلقة على ليبيا، وخاضت عدة معارك لم تنته إلا في مطلع عام **1932م** .

معتقل الكويفية

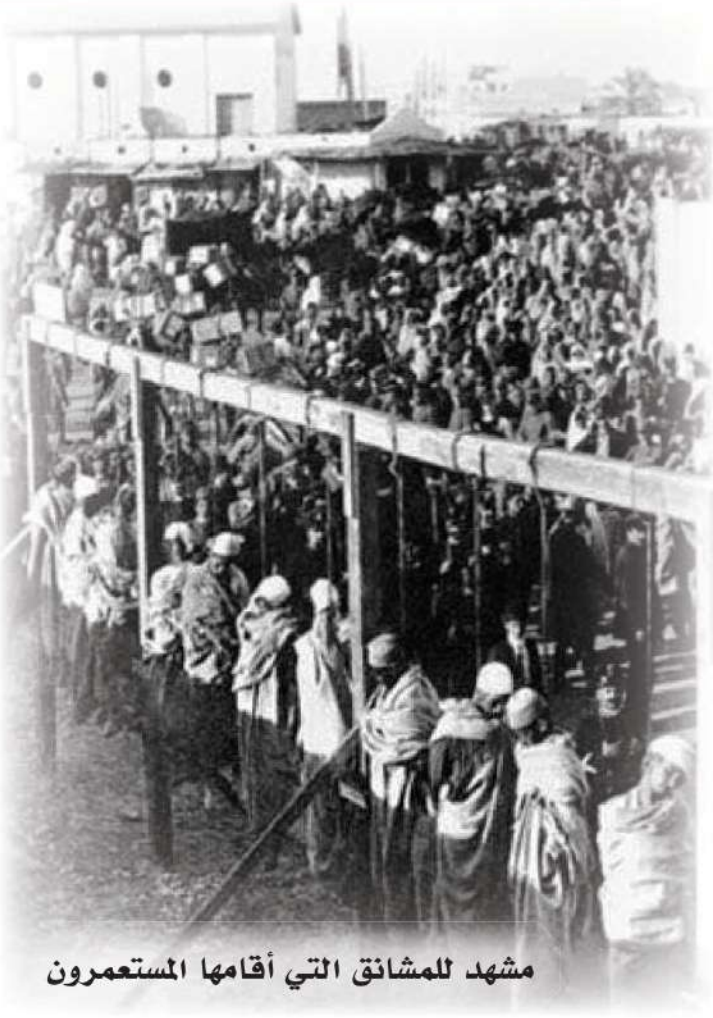
مشهد للمشانق التي أقامها المستعمرون

وكان من مظاهر هذا العهد:

1- **حكم الفرد:** أو الدكتاتورية المطلقة.

2- **العنف والبطش :** تجلى هذا المظهر في سياسة قمع الحركة الوطنية بتجميع سكان برقة في المعتقلات التي كانت مقبرة للأحياء. فمثلاً معتقل العقيلة دخله ثمانين ألفًا، خرج منهم أحياء سبعة عشر ألفًا فقط، أما البقية فقد حاق بهم الفناء نتيجة القسوة والجوع .

3- **الاستغلال الاقتصادي :** يظهر ذلك في انتزاع ملكية الأراضي الصالحة للزراعة بالقوة، وتوطين الإيطاليين بها، بعد طرد أصحابها الشرعيين منها. كما يتجلى في سياسة تحريم الوظائف المَدَنية والعسكرية ذات الشأن على الليبيين مهما كان استعدادهم لشغلها، وفي تحريم بعض المهن الحرة عليهم.

4- **التقدم العمراني :** ويتمثل في إنشاء بعض الطرق، وإنشاء المباني في المدن، وإقامة بعض القرى الزراعية وغيرها . غير أن هذا التقدم لم يقصد به نفع الليبيين ولا خدمة البلاد، وإنما كان خدمة للفئة الإيطالية المستعمرة، ورفع مستواها الاقتصادي على حساب الليبيين .

5- محاربة الروح الوطنية : وذلك حتى يستتب لها الأمر في البلاد. وقد توصلت إلى ذلك بعدة وسائل منها : منع التجمع ؛ مثل إقامة الجمعيات والنوادي، والتضييق على الحريات، ومراقبة الصحف والمجلات، وعزل ليبيا عن الوطن العربي والعالم الإسلامي، وتشويه تاريخ البلاد .

6- محاولة القضاء على الشخصية الليبية : عن طريق محاربة التعليم ومنع الليبيين من مواصلة التعليم العالي، والقضاء على اللغة العربية والحط من شأن المتعلمين بها، وإقفال باب التوظيف على من لا يجيد الإيطالية، وفرض الجنسية الإيطالية على أهل البلاد بقوة القانون.

غير أن الروح المعنوية للشعب الليبي ظلت مرتفعة وبقيت مبادئ الإسلام قوية فيهم، والوطنية مسيطرة على تفكيرهم، وفشلت إيطاليا فشلًا ذريعًا في تحويل الليبيين عن دينهم.

وكانت إيطاليا قد تمتعت بهدوء نسبي، أثناء حكمها لليبيا في الفترة ما بين **1932م** وحتى عام **1940م**، وذلك بعد هجرة غالبية زعماء المقاومة عنها، وقضائها على من تبقى منهم، بالقتل والإبعاد.